



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الفنية

جماليات الديكور المسرحي في عروض مسرح الطفل

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الفنية

اجرى البحث من قبل

زيد اسامه لطيف

خضر سراج مزهر

بإشراف

د. باسم محمد احمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ *
وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ { (الغاشية: 17):
(22)

الاهداء

وُجِدَ الْإِنْسَانُ عَلَى وَجْهِ بَسِيطِهِ، وَلَمْ يَعْشَ بِمَعزِلٍ عَنْ بَاقِي الْبَشَرِ

وَفِي جَمِيعِ مَرَاهِلِ الْحَيَاةِ، يُوجَدُ أَنْاسٌ يَسْتَحَقُّونَ مِنَّا الشُّكْرَ

وأولى الناس بالشكر هما الأبوان؛ لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء

فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدين والآخرة.

إلى أصدقائي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء في جميع الأمور..

أهديكم بحثي المتواضع

شكر وتقدير



بعد توجهي بالحمد والشكر لله المنعم الكريم، أتقدم بشكر خاص إلى الأستاذ المشرف الدكتور باسم محمد الذي وسع صدره لهفواتي فوجهني إلى ما هو أصح.
كما أتقدم بشكر خالص أزفه يعبق بتحية عطرة إلى كل أساتذة قسم التربية الفنية وآدابها بجامعة ورقلة لحرصهم الجميل على تعليمنا وتوجيهنا طيلة مشوارنا الجامعي.
كما أشكر كل من نصحني فأفادتني نصيحته.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الأيه	أ
الاهداء	ب
شكر وتقدير	ج
قائمة المحتويات	د
الملخص	هـ
الفصل الأول: الاطار المنهجي للبحث	1-3
مشكلة البحث	1
أهمية البحث	1
هدف البحث	1
حدود البحث	1
تحديد المصطلحات	2-3
الفصل الثاني : الاطار النظري:المبحث الاول نشأة مسرح الطفل وتطوره وانواعه	4-9
المبحث الثاني : جماليات الديكور المسرحي في عروض الطفل	10-16
أولا : جمالية الفضاء	10-14
ثانيا : الديكور في عروض مسرح الطفل	14-16
الفصل الثالث : إجراءات العينة: عرض مسرحية حصن الاخضر لخديجة سوكدالي	17-20
الخاتمة	21-22
المصادر	23-24

الملخص

يساهم مسرح الاطفال كمؤسسة اجتماعية تعنا بالمجالات الفكرية و الجمالية في المجتمع بتنمية قدرات البشرية للاطفال و تربيتهم فكريا و عاطفيا و اجتماعيا , بما فيه من امكانيات تجعله اداة مهمة بيد مؤسسات المجتمع المدني و الدول المتحضرة في معالجة المشاكل و القيم المغلوطة التي تنتسرب للمجتمع و التي قد تؤثر على هذه الفئة من المجتمع , فهو يمتلك منظومة ابداعية متكاملة بشقيها المادي (الملموس) و المعنوي (المحسوس) التي تجمع بين التسلية و التعليم , و من هنا تكمن اهمية هذه المؤسسة بمنظومتها الابداعية التي تستطيع الاقتراب من روح الطفل بشكل قد يفوق اقتراب الوالدين منها بحيث يمكنه من ترتيب اوراق الطفل الذهنية و الجسدية و تشكيلها بما ينسجم و روح المجتمع و تطلعاته التنموية على مختلف المستويات الحياتية . وتزداد اهمية هذا النوع من المسارح و الاهتمام به من قبل الدول المتقدمة كونه ياخذ دور المربي الفاعل و المؤثر في تبني الافكار و القيم الانسانية خاصة , كونه مادة فاعلة و قيمة يمكن من خلاله ان نرتقي بهذه الفئة من المجتمع ان احسن التصرف في استخدام هذا الانساني , فهو سلاح ذو حدين فقد ياخذ مجرى العكس مما هو مطلوب منه ومن هنا وجب تسليط الضوء على جمالية الديكور في عرضها المسرحي للطفل و محاولة التعرف على مدى ما حققه هذا التناول من ناحية الشكل و المضمون . فكان البحث ينقسم الى ثلاث فصول , الفصل الأول المبحث الأول يختص بمنهج البحث وثانيا الاطار النظري من حيث نشأة مسرح الطفل وتطوره وانواعه بعدها المبحث الثاني الدخول لموضوع بحثنا المرسوم جماليات الديكور لعروض مسرح الطفل ومن ثم الفصل الثالث عرض مسرحية للفنانة خديجة سوكدالي لتوضيح دراستنا النظرية ومن ثم الخاتمة و اخيرا قائمة المصادر و المراجع .

الفصل الأول

الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث :

يعد جمال الديكور في العرض المسرحي احد اهم الأدوات الفاعلة في إيصال القيم و الأهداف التربوية منذ صيرورته الأولى على يد الاغريق . فمن خلال عروض المسرح التعليمي يمكننا إيصال المفاهيم و القيم الإنسانية , من اخلاق و دين و حب كل ما هو جميل و ترك كل ما هو قبيح على المستوى المادي و المعنوي . ومسرح الطفل ينحو هذا المنحى و هذا المجال الحيوي الذي يحرك خيال الطفل و ينمي قدراته العقلية و العاطفية فهو يشد الطفل نحو كل ما هو اصيل من هذه القيم وصولا الى سقل شخصية الطفل على مدى مراحل نموه الجسماني و العقلي بشقيه السمعي و البصري . ولكي تتحقق هذه المعادلة في إيصال هذه القيم البناءة يجب ان يخضع مسرح الطفل لمنظومة متكاملة تبدأ من اختيار مادة النص المسرحي من قبل المخرج الى نوعية الشخصوس و الشخصيات المقدمة و الفضاء و مكان العرض المسرحي الى الكيفية التي تستخدم فيها أدوات العرض المسرحي و وصولا الى الطفل و الفئة العمرية المستهدفة و جنسها .

أهمية البحث :

- 1 – توفير دراسة منهجية و المهتمين في مسرح الطفل من خلال تناول الدراسات العلمية التي تناقش موضوعة جمالية الديكور لهذا المسرح .
- 2 – التعرف على اهم النقاط الذي يلعب فيه جمالية الديكور الى التواصل و الاتصال للعرض المسرحي الخاص بالأطفال .

هدف البحث :

يهدف هذا البحث الى كشف بعض الجوانب الفنية و الجمالية في مسرح الطفل و كيف تلعب هذه الجوانب دورا مهما في تكملة جوانب الديكور لمسرح الطفل.

حدود البحث :

- 1 – الحدود الموضوعية : توظيف الديكور في عروض مسرح الطفل.
- 2 – الحدود الزمانية : عرض مسرحية حصن الاخضر المقدمة عام 2017 .
- 3 – الحدود المكانية : محافظة بغداد

تحديد المصطلحات :

● مفهوم الجمال لغة

الجمال في اللغة كلمة اشتقت من فعل جَمَلَ ، "وهو الحسن ويكون في الفعل والخلق وَجَمَلَهُ أَي زَيَّنَهُ"⁽¹⁾، و"التَجَمُّلُ تكلف الجَمِيلِ ، جَمَلَ اللهُ عَلَيْكَ تَجْمِيلاً إِذَا دَعَوْتَ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ جَمِيلاً حَسَنًا ، وَأَمَارَةً جَمَلَاءً وَجَمِيلَةً أَي مَلِيحَةً"⁽²⁾ .

⁽¹⁾ ابن منظور ، لسان العرب، مادة ج. م. ل ، مجلد 11 ، ص 126.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 126.

فالجميل من الناحية المادية هو الحسن الوضاء وهو ما يبعث السرور والبهجة والإثارة في النفس.

● الجمل اصطلاحا

يعرف "أفلاطون" الجمال بأنه ظاهرة موضوعية لها وجودها، سواء يشعر بها الإنسان أم لم يشعر، فهو مجموعة خصائص إذا توفرت فيجميل ، وإذا امتنعت عن الشيء لا يعتبر جميلا ، وهكذا تتفاوت نسبة الجمال في الشيء بحسب مدى اشتراكه في مثال الجمال الخالد⁽³⁾.

لكن ما نقصده بالجمالي في هذا السياق ليس الموضوع الفلسفي أو العلمي كما تناوله تاريخ الفلسفة أو علم الجمال، وإنما نعني به ما يشمل فنون المسرح بخاصيته (الفضاء، الممثل، اللغة... الخ) أي "الجمالية بوصفها ملازمة للإحساس ، وتشمل هذه الصفة الإحساس الجمالي والحكم الجمالي والانفعال"⁽⁴⁾.

● الديكور لغة

وكلمة ديكور في اللغات الأجنبية مأخوذة من اللاتينية Decoris التي تعني التزيينات في اللغة العربية استخدمت كلمتا مناظر وتزيينات في بدايات المسرح، وظلتا سائدتين حتى عندما شاع استخدام كلمة ديكور بلفظها الفرنسي⁽⁵⁾.

● الديكور اصطلاحا

الديكور المسرحي هو الإطار التشكيلي الذي يعيش فيه النص الدرامي والذي يساعد الممثل على عملية التعايش في الجو المناسب ويشترط ألا يتعارض المذهب التشكيلي مع مذهب النص المسرحي وأسلوب الإخراج بشكل وحدة فنية متكاملة والديكور بالمفهوم التقني مجموع الأشياء المركبة من الخامات وقطع الخشب والبلاستيك وغيرها، أما الديكور من وجهة نظر ومفهوم الجمهور، فهو الجانب المرئي للمشاهد الذي يعرض في وقت معين من المسرحية⁽⁶⁾.

● المسرح لغة

المسرح مرعى السرح وجمعه المسارح، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعي⁽⁷⁾. وعرف في المعجم الوسيط أنه: "مرعى السرح ومكان تمثل عليه المسرحية"⁽⁸⁾.

● مسرح اصطلاحا

وجاء في المعجم المسرحي مفهوم **مسرح الطفل** بأنه: "تسمية تطلق على العروض التي توجه لجمهور من الأطفال يقدمها ممثلون من الأطفال أو من الكبار، وتتراوح في غايتها بين التعليم والإمتاع"⁽⁹⁾.

● تعرف مسرح الطفل

⁽³⁾ عز الدين اسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992م، ص68.

⁽⁴⁾ عبد المجيد شكير: الجمليات بحث في المفهوم ومقاربة للمظهرات والتصورات، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2004 م، ص11 -

⁽⁵⁾ محمد بيتر، التشويق في أدب الأطفال- مسرح الطفل في الجزائر نموذجا، مذكرة ماجستير، إشراف: سليمان عشارتي، جامعة ألسانيا، وهران، 2005-2006، ص108.

⁽⁶⁾ محمد بيتر، المصدر نفسه.

⁽⁷⁾ جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج2، دار الصادر، بيروت/لبنان، ط2003، ص563.

⁽⁸⁾ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، حامد عبد القادر، المعجم الوسيط، الجزء1، دار الدعوة، جمهورية مصر العربية، ط2، 1980، ص426.

⁽⁹⁾ ماري إلياس حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان/ بيروت، ط1، 1977،

لقد عرفته الدكتورة زينب محمد عبد المنعم مسرح الطفل بأنه: "المسرح الذي يشارك فيها الأطفال بأنفسهم، وفي نفس الوقت فهو موجه إليهم ويتعامل مع أحاسيسهم ويلبي احتياجاتهم"، ويحدد قاموس "إسكفورد" مصطلح مسرح الطفل بأنه: "عروض الممثلين المحترفين أو الهواة للصغار سواء على خشبة مسرح أو في قاعة معدة لذلك"⁽¹⁰⁾. ولقد عرفه الدكتور حسن مرعي بأنه: "المسرح الذي يقدمه المحترفون المتخصصون للأطفال، و يمثل فيه الصغار إلى جانب الكبار في بعض العروض"⁽¹¹⁾.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول

نشأة مسرح الطفل وتطوره وانواعه

1. نشأته:

مسرح الطفل أحد أهم الوسائط والأشكال الأدبية للأطفال، وهو مظهر من مظاهر التطور والرقى الحضاري عند الشعوب والأمم يعمل من خلال كل ما يقدمه على بث نور العلم والفكر والثقافة. ويتفق معظم الباحثين على أن مسرح الطفل من أقدم الأشكال الأدبية عبر التاريخ، حيث ترجع نشأة مسرح الطفل إلى أصول فرعونية، وذلك من خلال ما يعرف بمسرح الدمى "حيث عثر على بعض الدمى في مقابر بعض أطفال الفراعنة كما أشارت بعض الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية إلى حكايات وتمثيلات حركية موجهة للصغار"⁽¹²⁾. هذا ما يؤكد على أن تاريخ مسرح الطفل يرجع إلى قدماء المصريين فهم أول من قدم للصغار حكايات حركية و"الآثار تدل على أن أول مسرح للطفل في العالم كان المسرح المصري القديم ثم نقل منه المسرح الإغريقي والمسرح اليوناني والمسرح الصيني، وكانت تلك المسرحيات تقدم في المعابد أو على مراكب النيل ويتهج الأطفال بعروضها كما يتهجون بمسرح العرائس منذ خمسة آلاف عام"⁽¹³⁾.

¹⁰ زينب محمد عبد المنعم، مسرح ود ارما الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص 15.

¹¹ حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص 15.

¹² طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2004، ص 10.

¹³ عزة خليل عبد الفتاح و فاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ود ارما الطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة،

2008، ص 9.

والدليل على أن بداية ظهور المسرح من خمسة آلاف عام عند قدماء المصريين ما وجد في الحفريات في المتاحف العالمية كمتحف "الوفر" ويوحى كثرة مفاصلها أنها كانت عرائس متحركة"⁽¹⁴⁾.

إن هذه العلامات التي تم اكتشافها ربما تمثل إشارة قوية وواضحة على وجود ممارسات فنية وتمثيلية كانت موجهة إلى الطفل، ولعل وجود الدمى يعتبر دليلاً قاطعاً على وجود مسرح للأطفال في حضارت ما قبل الميلاد. ويبدو أن مسرح الدمى كان معروفاً في العالم القديم، وقد تحدث "أرسطو" في بعض مؤلفاته عن نوع من الدمى تتحرك تلقائياً، كما أشار "هوارس" إلى دمى خشبية تتحرك بشد الخيوط⁽¹⁵⁾.

واستمر هذا الاكتشاف فيما بعد عندما اهتم به علماء الآثار في الفترة الحديثة حيث اكتشفوا بعض الدمى المعدنية مع جنود وفرسان ومصارعين في مقبرة للأطفال في إيطاليا⁽¹⁶⁾.

إن هذه الاكتشافات تؤكد قدم هذا الشكل من المسرح ووجوده في الحضارات القديمة وأن مبدعي المسرح في العصور الغابرة اهتموا بفئة الأطفال.

2. تطوره :

تطور مسرح الطفل عبر العديد من الحقب الزمنية التي مر بها شأنه شأن الفنون الأخرى وقد أثرت نشأة مسرح الطفل وتطوره جدلاً كبيراً بين النقاد والباحثين والمؤرخين له.

حيث يرى بعض المؤرخين أن هذا الفن قد ازدهر خلال الحضارة اليونانية القديمة وأيضاً استخدم العرب العرائس وخيال الظل للترفيه منذ وقت بعيد وانتقلت لأوروبا عن طريق الحروب الصليبية. كما أن مسرح العرائس قد ازدهر في أوروبا في القرن السابع عشر لكنه لم يكن سوى ما يشبه منظمة قومية واحدة لمسرح الأطفال، ولقد عينت اربطة المسرح التعليمي الأمريكي رئيساً لمسرح الأطفال واعترفت بهذا المسرح من المسرح التعليمي بوجه عام⁽¹⁷⁾.

كما هناك بعض الباحثين من يرى أن الاهتمام الحقيقي والجدي بمسرح الأطفال كان مع حلول العصر الحديث، وانتشار المعارف والعلوم ونحوها نحو التخصص الدقيق فتنبه إلى مسرح الأطفال باعتباره وسيلة تربوية هامة وكانت أوروبا الأرض التي احتضنت أول بذرة بذرت في هذا المجال خلال القرن الثامن عشر في فرنسا، ويعد العرض المسرحي الذي

⁽¹⁴⁾ المرجع نفسه، ص9.

⁽¹⁵⁾ طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، ص 10.

⁽¹⁶⁾ محمد مبارك الصوري، مسرح الطفل و دوره في تكوين القيم والاتجاهات، كلية الآداب، لكويت ، 1998، ص 20.

⁽¹⁷⁾ عزة خليل عبد الفتاح و فاطمة عبد الرؤوف هاشم ، مسرح ود ارم الطفل ما قبل المدرسة، ص9.

قدمته مدام ستيفاني دي جبليينيس (Stefani di Jublinis) في باريس أول عرض مسرحي قدم للأطفال والذي اعتبر الباحثين بداية لمسرح الطفل⁽¹⁸⁾.

وتوالت بعد هذا الحدث التاريخي الأعمال المسرحية الموجهة للأطفال وانتشرت في ربوع العالم الغربي انتشارا غير مسبق.

غير أن هناك من الباحثين من يعتقد أن النشأة الحقيقية لمسرح الطفل تعود إلى القرن التاسع عشر، وترتبط ارتباطا وثيقا بالمحاولات المسرحية الرائدة للأديب هانز كرستيان أندرسن (Hanaz Kristyane Anderson) الذي يعد في طليعة من كتبوا مسرحيات للأطفال، وينظر إليه باعتباره الرائد الحقيقي لمسرح الطفل⁽¹⁹⁾.

غير أن العديد من المؤرخين من يعارضون هذا الرأي معتبرين أن مسرح الطفل من أصول شرقية وصينية بالتحديد، "حيث يرون أن هذا الشكل أحد أهم الأشكال التراثية في الصين منذ أقدم العصور مفسرين أريهم هذا بخيال الظل الذي اشتهر به الصينيون وكان في جاوا بالتحديد"⁽²⁰⁾.

أما فيما يخص الاهتمام بمسرح الطفل في العالم العربي فهناك من يعتبر أن حكايات خيال الظل تعد هي الإرهاصات الأولى لهذا النوع الأدبي في العالم العربي، فيذهب "فوزي عيسى" إلى أن هذه الحكايات تمثل البدايات الأولى لتلك النشأة⁽²¹⁾.

ولقد شهد هذا النمط المسرحي ولادته في الثقافة العربية على يد ابن دانيال الم وصلي في القرن السابع الهجري. غير أن مسرح الأطفال لم يكتب له الرواج والانتشار في العالم العربي إلا على يد الشاعر العربي الكبير-محمد الهاروي-الذي يأخذ موضع الرأس في هذا الفن، إذ يعد الشاعر "محمد الهاروي" الرائد الحقيقي في التأليف الإبداعي لمسرح الأطفال، فقد كتب بعض المسرحيات الخاصة بالأطفال في الفترة من 1922-1939م⁽²²⁾ وهو بهذا فتح الباب على مصراعيه أمام الكتاب في الوطن العربي ليخوضوا غمار هذه التجربة كل بما أوتي من موهبة وقدرة على الصياغة الأدبية.

⁽¹⁸⁾ طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة، المرجع نفسه، ص 11.

⁽¹⁹⁾ المرجع نفسه، ص 11.

⁽²⁰⁾ علوش عبد الرحمان، المسرح التعليمي في دارما الطفل-مسرحية هاري وفاري والألوان لعبد القادر بالكروي أنموذجا- مذكرة

ماجستير، إشراف عيسى أرس الماء، كلية الآداب اللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014، ص 15.

⁽²¹⁾ محمد عبد الهادي وكعب حاتم، مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،

جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009، ص 4.

⁽²²⁾ محمد عبد الهادي، المرجع السابق، ص 5.

وبهذا الرواج عرض المسرح نفسه بوصفه شكلا من أشكال أدب الأطفال المؤثرة والفاعلة في تنشئة الطفل وتكوينه ثقافيا واجتماعيا وانتشر وتطور في سائر دول العالم والدليل على ذلك هو وجود هذا الشكل من المسرح ضمن الأشكال المسرحية المتناولة في الدول الأوروبية وكذا الوطن العربي.

3. أنواع مسرح الطفل:

تتنوع أشكال وأنماط مسرح الطفل وتتنوع مواضيعه وكيفية تقديمه حيث يقدم في صور مختلفة، فكل تقسيمه الخاص وقد قسمت الدكتورة عزة خليل عبد الفتاح والدكتورة فاطمة عبد الرؤوف هاشم مسرح الطفل من حيث التمثيل إلى نوعين هما:

● المسرح البشري:

مسرح الطفل البشري هو أحد الأشكال التي تقدم فيها العروض من قبل ممثلين يعبرون عن شخصيات بشرية تسرد قصصا مسرحية موجهة للطفل⁽²³⁾.

غير أن مسرح الطفل البشري يختص بانقسامه إلى ثلاثة أقسام، حيث نجد:

1. **مسرح الطفل بالطفل:** وهو المسرح الذي يمثل فيه الأطفال بأنفسهم ويعرضون مسرحياتهم أمام جمهور آخر من ذات الفئة.

2. **المسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الكبار:** وهو شكل يمثل فيه الكبار للصغار.

3. أما النوع الثالث من مسرح الطفل البشري هو جزء يشترك فيه كل من الكبار وفئة الصغار لتقديم العرض المسرحي⁽²⁴⁾.

وهذه الأشكال تركز دائما على أن تكون مسرحياتهم ومواضيعها وقصصها موجهة إلى الطفل، إضافة إلى هدفها التعليمي والتربوي والفني تجاه هذه الفئة بشكل خاص.

● مسرح العرائس:

يعرف بأنه نوع من أنواع التمثيل تتم فيها الحركات بواسطة عرائس، يتم تحريكها من وراء ستار يصلح لعرض الموضوعات في بساطة لا تتوفر للتمثيل العادي، وتعتمد على الحركة أكثر من اعتمادها على الحوار اللفظي، الأمر الذي يناسب الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم، ويمكن أن تتناول نوع من الموضوعات من المناهج الدراسية وتعرضها بصورة مشوقة ومحبة لهم⁽²⁵⁾.

وتنقسم العرائس بدورها إلى نوعان أساسيان هما: -**العرائس أو الدمى**- التي تحركها الخيوط وتسمى 'ماريونيت' و**الدمى القفازية** التي توضع في اليد وتحرك منها⁽²⁶⁾.

كما يمكن تحديد نوعها من خلال أسلوب تناول وتحريك العروسة. على سبيل المثال: التحريك بواسطة الأصابع، اليد، الجسم، الخيوط... وعلى هذا فإن اسم نوع العروسة يعكس أسلوب عملها فنقول عرائس الإصبع-عرائس اليد... إلخ.

⁽²³⁾ علوش عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 21.

⁽²⁴⁾ عزة خليل عبد الفتاح وفاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودارما الطفل ما قبل المدرسة، ص 24.

⁽²⁵⁾ المرجع السابق، ص 24.

⁽²⁶⁾ سمر أتاسي، مسرح العرائس، أنواعه، وسائله وتطبيقاته مع نماذج مسرحية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر،

أما العرائس المسرحية فهي شخصيات اصطناعية تمثل شخصيات بشرية أو حيوانية أو نباتية أو شخصيات خارقة وغريبة، حيث يتم تحريكها بواسطة أعواد رقيقة بشكل خفي، أما الدمى فيتم تحريكها بواسطة الخيوط أو الأسلاك المرنة الرقيقة⁽²⁷⁾.

كما ينقسم مسرح الطفل من حيث المضمون إلى عدة أنواع:

1. **المسرحية التعليمية:** وهي التي تقدم فيها الشخصيات معلومات ومعارف بطريقة مسلية ليسهل استيعابها.
2. **المسرحية التاريخية:** وهي التي تمثل حادثة تاريخية معينة من التاريخ الوطني أو تقدم شخصية تاريخية معروفة.
3. **المسرحية الأخلاقية:** وهي التي تكون في صورة صراع بين القيم الإنسانية الخيرة وبين الأعمال الدنيئة والمنحطة.
4. **المسرحية الاجتماعية:** وهي التي تعالج مشكلة اجتماعية معينة فتبرزها أولاً ثم تحاول إعطاء البدائل والحلول المناسبة.
5. **المسرحية الدينية:** وهي التي تتناول أحد المواضيع الدينية فتعرفه ثم تدعوه بما جاء في القرآن والسنة النبوية⁽²⁸⁾.

ومعنى هذا أن مسرح الطفل ينقسم إلى عدة أنواع من حيث الشكل والتقديم أو من حيث المضمون .

ثالثاً: خصائص الخطاب المسرحي للأطفال:

بما أن مسرح الطفل هو مسرح كتب وخصص للأطفال ذاتهم، فإنه يختلف عن مسرح الكبار في خصائصه، لذا يجب أن يتسم هذا النوع من المسرح بعدد من السمات والخصائص التي تجعله مقبولا لدى الأطفال وقادراً على التأثير فيهم.

فالمسرح الذي يقدم خصيصاً للأطفال ينبغي أن يراعي طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ويتوجب أن يتناسب الخطاب في المسرحية مع تلك المرحلة العمرية، إذ نجد الدكتورة لينا نبيل أبو مغلي والدكتور مصطفى قسيم هيلات في كتابهما الدارما والمسرح في التعليم قد خصصوا نوعية الخطاب المسرحي للأطفال في كل مرحلة من المراحل التي يمر بها الطفل.

"ففي مرحلة الطفولة المبكرة أي لغاية الست سنوات يحتاج مسرح الأطفال إلى نص يركز على الخيال، كما أن سمات مسرحية هذه المرحلة تجري في أغلبها في عالم الحيوان والطيور. أما في المرحلة الوسطى من (6 إلى 9 سنوات) تحتاج إلى نص يهتم بالخيال الحر الذي يحتوي على نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي كما يحتوي على نوع من المغامرة والقصص الخرافية. أما فيما يخص المرحلة المتأخرة من الطفولة (9 إلى 12 سنة) تحتاج إلى نص يهتم بالخيال المرتبط بالواقع ارتباطاً شاملاً⁽²⁹⁾.

كما ينبغي أن يحمل المسرح الموجه للأطفال منظومة من القيم الأخلاقية والتربوية وينبغي أن تكون الفكرة مناسبة لعقل الأطفال وتفكيرهم وأن يبتعد الكاتب عما يمكن أن يزرع عواطف الشر والكراهية في نفوس الأطفال، فلا يجوز أن يكون المضمون على حساب القيم الخلقية والسلوكية¹.

وبالنسبة للبناء الفني للمسرحية فيشترط في مسرح الأطفال بساطة اللغة ووضوحها بما يتناسب مع مستوى الأطفال، بالإضافة إلى التركيز على الكلمات ذات المضمون المادي أكثر من المعنوي والاهتمام بأن تكون لغة المسرحية

⁽²⁷⁾ اربحي بن عليّة ولخضر منصوري، مسرح الطفل في الجزائر هل هو وسيلة تربوية أم هو تسلية وترفيه، مجلة تاريخ العلوم،

جامعة وهران/الجزائر، العدد السابع، مارس 2017، ص 6.

⁽²⁸⁾ المرجع السابق، ص 6.

⁽²⁹⁾ لينا نبيل أبو مغلي ومصطفى قسيم هيلات، الدارما والمسرح في التعليم - النظرية والتطبيق - دار الراية للنشر، عمان، ط1، 2008،

الفصحى لأنها تربوية تعليمية، وينبغي أن يتسم الحوار بالقصر والبعد عن الثثرة مع عدم المبالغة في القصر والاعتماد على الإيحاء لأن ذلك قد يسبب عدم تجاوب الطفل⁽³⁰⁾.

وأن يكون الحوار في المسرحية مناسباً لفكر الطفل وإدراكه، مع عدم الإسراف في الحوار، فالحوار الطويل يبدو أمام الأطفال أشبه ما يكون بالمواعظ والخطب والمناقشات الباردة التي تلقى على مسامعهم دون أن يستطيعوا احتمالها فتموت الحياة على المسرح⁽³¹⁾.

كما يجب أن تكون مسرحيات الأطفال مناسبة الطول وأن تتجنب الحكايات المعقدة أو التي تضم شخصيات كثيرة العدد أو التي بها عقدة ثانوية إلى جانب العقدة الرئيسية، كما ينبغي أن تبدأ المسرحية الموجهة للأطفال بالحكاية وتنتهي بها لما تمثله الحكاية في عالم الطفل فضلاً عن استثارة خيال الطفل وتشويقه والإفادة من سرعة استجابته وانفعاله بالحدث مع التركيز على عنصر الحركة والعناصر المرئية⁽³²⁾.

من المفيد أن تستعين المسرحية المقدمة للطفل بعنصر الفكاهة أو الإضحاك إذا كانت الفكرة أو الموضوع يسمحان بذلك دون إقحام أو تكلف⁽³³⁾.

من خلال عرضنا لهذه الخصائص نستنتج أن المسرح هو أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص وأن الكتابة المسرحية للطفل تختلف بعضاً لاختلاف عن الكتابة للكبار، فعلى من يكتب المسرحية الموجهة للطفل الالتزام بهذه الخصائص لنجاح المسرحية.

المبحث الثاني

جماليات الديكور المسرحي في عروض الطفل

أولاً : جمالية الفضاء

الفضاء المسرحي هو مفهوم واسع المعالم يستوعبه العقل ويمليه على الأحاسيس فيتجسد، وهو ليس بمكان الحركة الدائمة فحسب بل فكرة في الـ أرس أيضاً -

إذ يعد الفضاء المسرحي أساسياً في العرض المسرحي، فعلاوة على كونه وسيلة للتعبير، فإنه يشكل إطاراً لاستغلال عدد كبير من أنساق العلامات، والمقصود بالفضاء المسرحي ذلك المجال المادي المحسوس الذي يستوعب الفرجة المسرحية⁽³⁴⁾. فعند العودة إلى مسرح الطفل نجد أن الفضاء المسرحي يشكل مجالاً إدراكياً معرفياً، فضلاً عن كونه مجالاً

⁽³⁰⁾ لينا نبيل أبو مغلي و مصطفى قسيم هيلات ، الدارما و المسرح في التعليم ، ص 90.

⁽³¹⁾ فوزي عيسى ، أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص 105.

⁽³²⁾ أحمد علي كنعان ، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 27 ، العدد 1 ، 2 ،

2011 ، ص 99 .

⁽³³⁾ المرجع نفسه ، ص 99.

⁽³⁴⁾ محمد التهامي العمري، مدخل لقراءة الفرجة المسرحية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006، ص 99 -

سلوكيا على مستوى التلقي والتواصل، إذ تحكمه مجموعة من الشروط الموضوعية، كالأشكال والأصوات والألوان والأشخاص والأحجام والمساحات...ولذلك فإن الفضاء المسرحي يخلق متعة التقبل والمشاركة وبلورة الذوق الجمالي لدى الطفل⁽³⁵⁾.

إذ نجد البعض من كتاب مسرحية الأطفال من يعد الفضاء المسرحي المبني والمعمار والإطار الملموس الذي يجري فيه العرض المسرحي، أما البعض الآخر فيعد أن الفضاء المسرحي لا يقتصر على المكان الذي يقع فيه العرض المسرحي، عليه يكون تصميم الفضاء خيالي متجسدا في المؤلف ومن ثم المخرج والممثل ويكون عيانا في العرض المقدم وخياليا في ذهن المتفرج⁽³⁶⁾.

إذن المقصود بالفضاء المسرحي هو ذلك الفضاء السينوغراف الذي يجمع في الآن ذاته بين مجال اللعب المخصص للممثلين والمجال المهيأ للجمهور فهو رهين بالخصائص الهندسية للمكان المسرحي الذي يحدث العلاقة التواصلية بين مرسلي ومتلقي العرض المسرحي -

● جمالية الممثل:

لا جدال في أن الممثل هو سيد الكون المسرحي بدون منازع، فلربما يستحيل الحديث عن الظاهرة المسرحية في غيابه، لأن المسرح لا يعيش أو يستمر في العيش إلا بالممثل كعنصر حيوي أساسي لا بد أن تتمركز حوله مجمل العناصر المسرحية وتتوجه إليه، إذ يعتبر همزة وصل بين ما يريد الكاتب توصيله إلى الجمهور من أفكار وبين طريقة عرض هذه الأفكار إلى الجمهور برؤية مشهدية تجتمع فيها توجيهات المخرج أو بمعنى آخر إظهار المعنى المقصود من النص المسرحي وخلق التواصل بينه وبين المتلقي عن طريق تركيز انتباهه على ما هو بصري أحيانا وعلى ما هو سمعي أحيانا أخرى وفي الحين نفسه يكون متداخلا بجميع مؤثرات العرض الأخرى¹.

إذ يختزل الممثل في أدائه على خشبة المسرح كل الجهود المبذولة من قبل كل من المؤلف والمخرج والمصممين والفنيين، لأن العرض المسرحي فعل يؤديه الممثل، كون الممثل حامل رسالة العرض من خلال تقمصه لشخصية ما من الشخصيات المسرحية ليرتبط نجاح العرض واخفاقه إلى حد بعيد بقدرة الممثل إلى تقمص الشخصية وتبني أفعالها وردود أفعالها وفق إيقاع يكشف عن أبعادها وسلوكها وعلاقتها مع الشخصيات الأخرى من جانب وعلاقتها وتأثرها وتأثرها بالحدث من جانب آخر-

فالطفل يتفاعل مع حركة الممثل أكثر من تفاعله مع الحوار، لذا على الممثل أن ينظر إلى الحياة بنظرة الأطفال. فالشخصية المسرحية تبدأ حياتها مع بداية العرض المسرحي وتنتهي بانتهائه، وهي شخصية مندمجة تستقي كثير من سمات الشخصية التي تعيش في الواقع وتختلف الشخصيات المسرحية عن بعضها البعض بالرغم من انتمائها إلى الجذر الخيالي نفسه -

⁽³⁵⁾ علوش عبد الرحمان، المسرح التعليمي في دارما الطفل، ص 47 -

⁽³⁶⁾ فاتن جمعة سعدون، آليات تكامل السينوغرافيا في عروض مسرح الطفل، ص 8 -

كما أن الشخصية في مسرح الطفل لابد أن تتوافر على سمات وخصائص تتميز بها ولعل الوضوح والتمايز والتشويق من أهم هذه السمات. وهذا يعني أن تكون الشخصية في مسرح الطفل حاملة لسمات الشخصية الحياتية بعدما يتم بناؤها على وفق الاشتراطات الفنية والجمالية للعرض المسرحي، فالأطفال يريدون أن تكون الشخصيات والشخوص حقيقية كالتي يرونها في حياتهم، ويتوقعون أن تكون أكثر منها إمتاعاً، كما أنه من الضروري أن تمتلك كل شخصية دوافع ومثيرات تميزها عن الشخصيات الأخرى، كما أن الطفل يستسيغ الشخصيات المميزة المرسومة ببراعة، فضلاً عما يمنحه هذا التمايز من فرصة للطفل في أن يفصل بين شخصيات جانب الخير وشخصيات جانب الشر.

فالشخصيات في مسرحيات الأطفال بحسب الدكتور فاتن جمعة سعدون نوعان:

- إما أن تكون مقنعة ذات حضور فني تمتلك القدرة على التأثير في المتلقي (الطفل) وأما تكون نمطية أي أنموذج بالنسبة للسلوك الذي تمثله، فيجب على الشخصية أن تعكس الدور الذي تؤديه كما تمتاز بالقدرة على تصوير الأبعاد الحضارية والفكرية والاهتمام بما يصدر من الشخصية من كلام داخلي للكشف عن أبعاد الشخصية، أي الصفات الجسمية والعمرية التي تميز كل شخصية عن طريق ما تقوله وما تظهره من وعي يأتي متناسقاً مع هيئة الشخصية المتمثلة بالزي والماكياج وملحقات الشخصية، وكذا الحال مع البعد النفسي الذي يميز كل شخصية والتي تنعكس بدورها على كل أقوال وتصرفات الشخصية⁽³⁷⁾.

إذن تظل هناك علاقة جدلية بين الممثل والشخصية، ومعنى هذا أن "الممثل ليس مجرد لاعب وإنما إنسان عامل وعمله يستدعي تحضيروا وعملًا. فمهمة الممثل على اختلاف مدارس التمثيل ونظرياتهم هو تقديم مختلف القدرات الإبداعية التي تجسد التعبيرات الدرامية والانفعالية من أجل إبراز الصفات الداخلية والخارجية للشخصية المراد تقمص دورها"⁽³⁸⁾.

● جمالية اللغة:

يعرف ابن جني اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁽³⁹⁾ فهي أداة التوصيل التي اصطلح أهلها على دلالات رموزها من أصوات، حروف وكلمات وعبارات وهي تقوم بأداء وظيفتها (توصيل الأفكار والمعلومات) بدقة تتناسب وحجم معرفة المتلقي بالنظام اللغوي ودلالات الرموز.

وبالنسبة للكاتب المسرحي فإن استخدامه للغة يكون أشد أهمية وصعوبة لأنه لا يعبر عن أفكاره ومعلومات فقط بل يعبر عن مشاعر وأحاسيس أولاً -

⁽³⁷⁾ فاتن جمعة سعدون، آليات تكامل السينوغرافيا في عروض مسرح الطفل، ص 22-24 -

⁽³⁸⁾ فاتن جمعة سعدون : مصدر نفسه

⁽³⁹⁾ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952، ط1، ص 33 -

كما أنه لا يرسل إشارته إلى الذهن فقط بل إلى المخيلة والعاطفة قبل الذهن، لهذا فاللغة في العمل الأدبي لغة خاصة تصويرية تستعين في تجسيد الصور أمام الحواس بالرسم بالكلمات⁽⁴⁰⁾.

والاهتمام باللغة وإيقاعها الصوتي والدلالي مظهر من مظاهر الجودة في النص المسرحي، لكن في مسرح الطفل يعد مقياساً للنجاح أو الفشل، لأن الجوانب اللغوية في مسرح الطفل لا ترتبط بالمستويات الفكرية ومستويات نمو الأطفال فحسب، بل ترتبط أيضاً بالجاذبية والتشويق والتي يجب أن يتسم بها أدب الأطفال -

فالطفل يعبر عن أفكاره ويستقبل أفكار الآخرين عن طريق اللغة، لذا وجب على الكاتب المسرحي مراعاة الفئة العمرية التي يكتب من أجلها، فيجب أن تكون لغة المسرحية ذات أسلوب سهل في جمل مناسبة في طولها، ومن قاموس الألفاظ والتراكيب التي يعرفها الطفل في هذه المرحلة، بحيث تكون كل كلمة دالة على معنى ثابت وأن تعبر اللغة عن الشخصيات على نحو واضح على أن تزداد عليها كلمات جديدة تدريجياً لزيادة حصيلته اللغوية وتكرار الكلمات الجديدة موضحة معناها على أن لا يكون التكرار مملاً. إذ ينجح الكاتب إذا أشعر المشاهدين بأن اللغة التي تتكلم بها الشخصيات هي لغتهم الخاصة، ولهذا يوصي بضرورة استخدام الحوار السهل البعيد عن التعقيد الموصل للفكرة ولا يجوز العدول عن اللغة الفصيحة سعياً وراء عامية هزيلة ترشح الإقليمية وتضعف الوحدة الإسلامية.

فالمسرحية التي تستخدم اللغة السهلة القريبة من واقع الطفل تسهم في زيادة المعجم اللغوي للطفل وتفتح له آفاق جديدة لاستخدام ألفاظ موجودة في سياقات متنوعة⁽⁴¹⁾.

إذن اللغة هي وسيلة نقل الأفكار والمعلومات بين الملقى والمتلقي، ويشترط في مسرح الطفل أن تكون لغة مميزة تنسجم مع الفئة العمرية.

فالمسرح الطفلي موجه لفئة عمرية معينة إنه جمهور خاص لديه قاموس لغوي معين يتميز بسهولة فهم المعنى وبساطة اللفظ -

ثانياً : الديكور في عروض مسرح الطفل

إن المسرح باعتباره فناً يجب أن يكون مبنياً على بعض التقاليد المعينة كالتي تبنى عليها جميع الأشياء الأخرى الفنية الجمالية؛ فإن تكامل الشكل النابع من قوة خيالنا يجب ألا يتمسك بالتفاصيل الدقيقة كأقوال الأبواب والمفصلات في المناظر الداخلية وفروع الأشجار وأوراقها في المناظر الخارجية على طريقة المذهب الطبيعي إذ أن كل شئ في الديكور يتطلب ضبطاً فنياً لخلق الشعور الحقيقي بحيث يكون صادقاً مقبولاً على خشبة المسرح لذا فإن المسرحية الطبيعية الوحيدة التي لا نجد لها إلا في المحادثات والمناقشات العامة التي تجري بين الناس في حياتنا اليومية فإذا تعود الجمهور عليها، و يرى المناظر المنقولة نقلاً حرفياً من الطبيعة فقد شعوره بالإحساس المسرحي. لذلك أتجه هذا المذهب في أواخر القرن التاسع

⁽⁴⁰⁾ محمد حسن عبد الله ، قصص الأطفال و مسرحهم ،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2001 ، ص91.

⁽⁴¹⁾ حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2004، ص391-393.

عشر نحو استبدال الأشياء الطبيعية بأخرى قريبة منها تصلح للعرض على المسرح. ومن أشهر فناني هذا المذهب (ليون باكست) الرسام الروحي الذي اشتهرت أعماله بالألوان الزاهية والمحاولات الجريئة⁽⁴²⁾ اذا جماليات الديكور في مسرح الطفل تلعب دورًا حيويًا في جذب انتباه الأطفال وتحفيز خيالهم وإن الديكور ليس مجرد تزيين للمكان، بل هو عنصر حيوي يساهم في بناء عالم المسرحية، ويعكس موضوع العرض، ويعزز من الرسائل التي يسعى المسرح إلى إيصالها مرورًا بالعناصر التصميمية، وصولاً إلى التأثيرات النفسية والاجتماعية. بعض العناصر الأساسية التي تميز جماليات الديكور في هذا النوع من المسرح⁽⁴³⁾:

1. الألوان الزاهية

تستخدم الألوان الزاهية والجذابة لجذب الأطفال، حيث تساهم في خلق جو مليء بالحيوية.

2. التصميم الإبداعي

يجب أن يكون التصميم مبتكرًا وغير تقليدي، مع استخدام أشكال غير عادية تعكس عالم الخيال.

3. الديكورات المتحركة

يمكن أن تشمل الديكورات عناصر متحركة أو تفاعلية تجعل المشهد أكثر حيوية وتسلية⁽⁴⁴⁾.

4. المواد الآمنة

تستخدم مواد خفيفة وآمنة، لضمان سلامة الأطفال أثناء اللعب والتفاعل مع الديكور.

5. العناصر الطبيعية

يمكن دمج عناصر مستوحاة من الطبيعة، مثل الأشجار أو الأزهار، لتعزيز الإحساس بالفضاء الخارجي.

6. الإضاءة المناسبة

تعتبر الإضاءة جزءًا أساسيًا، حيث تساعد في خلق أجواء مختلفة وتوجيه انتباه الأطفال نحو العناصر المهمة في العرض.

7. التفاصيل المبهجة

تضيف التفاصيل الصغيرة مثل الرسومات أو الشخصيات الكرتونية لمسة من السعادة والمرح. باختصار، جماليات الديكور في مسرح الطفل تهدف إلى خلق بيئة ملهمة وممتعة، مما يعزز تجربة المشاهدة والتفاعل مع العروض المسرحية.

⁴² عبد المهيم، داليا محمد، تكامل القيم التشكيلية في المسرح الاستعراضى بين المناظر والملابس، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2003، ص 25

⁴³ م. د. سر كوت نور الدين ابراهيم. التقنيات الحديثة لتصميم الديكور المسرحي لمسرح الطفل، 2022، ص 175

⁴⁴ النحاس، شيرين محمود كامل، دور مسرح الطفل في إكساب الأطفال القيم الدينية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية-جامعة المنوفية، 2021، ص 210.

ان الديكور في مسرح الطفل هي العنصر الأساسي في إنشاء بيئة مسرحية ممتعة وملهمة للمناسبات الثقافية والترفيهية التي تهدف إلى تشجيع الطفل على التعبير عن نفسه واكتساب المعرفة من خلال الاستماع والرؤية يعد الديكور المسرحي في مسرح الطفل عنصرًا هامًا في تعزيز تعلم وتطوير مهارات الطفل وتحفيز إبداعه.

تتميز جماليات الديكور في مسرح الطفل باستخدام الألوان والشكل والملابس والمواد التي تتناسب مع أعمارهم وتشجع على التفاعل معها. يمكن أن تتضمن المسرحيات في مسرح الطفل عناصرًا تعليمية مثل تعلم القراءة والكتابة والرقص والموسيقى والتمثيل والرسم يمكن أن يأخذ الديكور شكل تمثيلية أو مسرحية أو عرض مصور أو عرض موسيقي أو رقص⁽⁴⁵⁾.

تستخدم جماليات الديكور في مسرح الطفل تقنيات فنية متقدمة مثل الإضاءة والصوت والحركة والملابس والمكياج لخلق بيئة متميزة وملهمة. يمكن أن تكون المسرحيات في مسرح الطفل متعددة الثقافات، حيث يمكن أن تشمل عناصر من الثقافات المختلفة مثل الملابس والموسيقى والأدوات واللغة⁽⁴⁶⁾.

مؤشرات الاطار النظري

- 1- يجب ان يعتني المصمم ببساطة الألوان والرسوم في الديكور المسرحي ليخاطب خيال الطفل بسلاسة ودون تعقيد لتصل اليه اجواء الحكاية ويتذوق جمالها الظاهري .
- 2- يعتبر الديكور المحيط والديكور المرئي هما الاله في العرض المسرحي ويدل على ترتيب الصورة المسرحية من الناحية (الزمانية والمكانية) والجو العام والثقافة المجتمع والبيئة .
- 3- ن آلية التفكير عند الطفل تفتح استيعاب متطورة حسب عمره وثقافته وعليه فأن الديكور يتحدد بمراحل عمرية معينة ومحددة .
- 4- يكشف الديكور عن الحالة النفسية والمزاجية للشخصية فضال عن الكشف عن الطبقة الاجتماعية ومكان الحدث.

الفصل الثالث

إجراءات العينة

عرض مسرحية حصن الاخضر لخديجة سوكدالي

لقد سبق أن تعرفنا على أن لمسرح الطفل غايتين، وهما الإمتاع من جهة وجمالية الديكور من جهة أخرى، هذا ما يقودنا للحديث عن جوانبه الجمالية وعروضه الفنية . انطلاقا من هذا يمكن النظر إلى تأثيث الفضاء المسرحي في

⁰⁴⁵ المصدر نفسه , ص 211
⁰⁴⁶ كبير; الشيخ. مسرح الطفل " المفهوم، الأنواع، الخصائص". مجلة النص، 2021، ص 115.

المسرحيات التي ضمتها سلسلة تعالوا نمثل لخديجة سوكدالي على أنها جاءت بديكور واضح ومباشر، إذ عند النظر في متن المسرحيات نجد الديكور فيها يجسد الفضاء الدارمي للمسرحية وينطلق من اختيار جمالي وواقعي.

عنوان المسرحية	شخصياتها
الخدمة الصغيرة	السيدة نعيمة، السيد إدريس، الأنسة ابتسام، الطفلة مريم (الخدمة)، والد مريم.
أخطار الطريق	القاضي، ممثل النيابة العامة، الممرضة، سليم وابنته رحمة، سامح وأمه.
الوقاية الصحية	رئيس الجوقة، المكروب، الفيتامين، الخمر، الدخان، الحمية، المقرئ، المنهج الوقائي، الفطور، الغداء، العشاء.
فصول السنة	الطفل بسام، الياقوت غسان، لينا، الخريف، الشتاء، الربيع، الصيف.
النعام الأستاذة	النعام، الديك الرومي، الطاووس، الحجلة، الدجاجة، الكتكوت، الهدهد.
الإنسان والبيئة	الهدهد، الشجرة، ملك البحر، الهواء، الإنسان، البيئة.
الحمل والذئب	الذئب، الراعي، الكلب، الحمل، النعجة، الكبش (الجد)، مجموعة من الأكباش.
الأرنوب الشجاع	الأرنبة، أرنوب، السلحفاة، الثعبان، النسر، القنفذ، الفأر.
الناقة الحكيمة	البقرة، الناقة، الحصان، البغل، الحمار.
الأقحوانة والدودة	الفراشة، النحلة، ال دودة، وردة الأقحوان، وردة الياسمين، العصفور.

عند النظر في متن المسرحيات نجد الديكور فيها يجسد الفضاء الدارمي للمسرحية وينطلق من اختيار جمالي واقعي تمثله مسرحية "الخدمة الصغيرة" إذ تم تنضيد الخشبة من خلال صالون عصري به جهاز تلفاز وهاتف ثابت و في الوسط مائدة مستديرة فوقها مزهرية، فالكاتبة في تصميمها لهذه المسرحية اعتمدت على ديكور واقعي مباشر، كما نلمح ذلك أيضا في مسرحية "النعام الأستاذة" حيث يفتح الستار على خشبة بها سبورة سوداء وطاولات من خشب بها كراسي مرتبة ترتيبا صفيا، فعند رؤية الطفل لمثل هذا الديكور يساعده في معرفة واستخلاص مضمون المسرحية أو الموضوع الذي سوف تدور حوله المسرحية، فبمجرد رؤية السبورة والطاولة يتضح لنا أنه قسم للدارسة فالديكور في هذه الحالة ساعد الطفل في اكتشاف المكان وبالتالي تبسيط الموضوع دون أن يحتاج إلى اروي يصف له المكان.

كما نجد الكاتبة في بنائها للمسرحيات لم تكتفي بديكور واحد في مسرحية كاملة بل كانت تسير وفق الحدث أو مضمون المسرحية فاعتمدت علي تقنية الديكور البسيط المتحرك حسب انتقال الحدث، تمثله مسرحية "أخطار الطريق" إذ يفتح الستار على خشبة فنلمح ثلاثة أسرة بها اغطية بيضاء، السرير الأول جهة اليمين، السرير الثاني في الوسط والسرير الثالث على الجانب الأيسر، وقد عمدت المصممة على تفرقتها لتوسيع خيال الطفل في اكتشاف مكان الحدث، فلاعتماد على مثل هذا الديكور يساهم في إعطاء صورة واضحة على الفضاء الدارمي الذي يساهم هو الآخر في الكشف عن الفضاء النفسي والاجتماعي للشخصيات المعينة وأي تغير في الفضاء المكاني سيؤدي حتما إلى نقطة حاسمة في الحبكة و المنحى الدارمي للخطاب، وكذلك في الخطاب التداولي ووظيفته اللغوية والدرامية فسرعان ما نجد الديكور في هذه المسرحية يتحول من قاعة مستشفى إلى قاعة محكمة وكان ذلك في المشهد الثاني، حيث تم تنضيد الخشبة بوضع كراسي بشكل عمودي في ثلاثة صفوف متتالية ومكتب كبير مقابل لهما، وهذا الديكور مغاير لما كان عليه في المشهد الأول الذكيان يعتمد على ثلاثة أسرة، فبمجرد رؤية الأطفال لهذا التصميم يدركون أنه تم الانتقال إلى حدث جديد مغاير للحدث السابق.

كما نجد الكاتبة والمصممة خديجة سوكدالي في المسرحيات الثلاثة التي ذكرت (الخادمة الصغيرة، النعامة الأستاذة، أخطار الطريق) قد استخدمت ستائر جاءت باللون الأصفر الليموني للدلالة على الفكر والذهني الصافي في مسرحية "النعامة الأستاذة"، كما يدل على النقاء الذهني وتحفيزه على الإبداع والبناء كما يعكس على الشخصية في مسرحية "الخادمة الصغيرة وأخطار الطريق".

أما في مسرحية "الوقاية الصحية" فنجد المصممة قد اعتمدت على ديكور مخالف للمسرحيات السابقة، حيث يفتح الستار على مصطبة وفي وسط الركح وفوق المصطبة صندوق لمسرح الدمى مما يمهد للطفل على أن المسرحية سوف تعرض عن طريق دمي الخيوط أي أن شخوص المسرحية من الدمى، وأيضا نجد على جانب المصطبة مجموعة من الأعلام تحمل إعلانات إشهارية لمجموعة من المواد الغذائية، كما اعتمدت المصممة خديجة سوكدالي في ترتيبها لمكان العرض على ستائر من اللون الأصفر الليموني كما في المسرحيات السابقة لكن هذا الديكور لم تسير عليه المسرحية بكاملها بل يتحول إلى فضاء آخر مما يوحي إلى حدث مغاير و كان ذلك في المشهد الثاني حيث تتحول المصطبة إلى قاعة للمؤتمرات فاعتمدت المصممة على طاولة كبيرة الحجم من الخشب و التي وضعتها وسط خشبة المسرح، كما زين المكان بمجموعة من الأعلام مختلفة الأحجام والألوان وقد كتبت عليها مجموعة من النصائح الغذائية والطبية. أما فيما يخص الستار في المشهد فقد اعتمدت على ستار من القماش بلون أزرق سمائي مدعم باللون الوردي بخطوط مستقيمة أفقية وأخرى عمودية فساهمت في عمق المعنى فكلا من هذان اللونين يحملان دلالات مختلفة و قد عمدت المصممة على دمجها تماشيا مع الحدث ومضمون المسرحية وفكرتها، فألون الأزرق دلالة على النقاء والصفاء، عكس اللون الوردي الذي يفصح عن سمو ورفعة وشموا الشخصية وهو لون ساحر يأخذنا حيث التحليق في عالم من الخيال، وقد عمدت الكاتبة على هذا النوع من الفضاء لجلب المشاهد للطفل والتحليق بخياله تماشيا مع الحدث و فكرة المسرحية بما أنه من خصائص مسرح الطفل استثارة خيال الطفل وتشويق.

هذا فيما يخص هذه المسرحيات أما المسرحيات الأخرى المتبقية من السلسلة فنجدها تشترك في بعض تصاميمها بحيث يفتح الستار في مسرحيات (فصول السنة، الارنوب الشجاع، الإنسان والبيئة، الناقة الحكيمة، الحمل والذئب، الأقحوانة والدودة) على منظر خلفي بصور طبيعية بأشجارها وأنهارها.... إذ نجد المصممة قد اعتمدت في مسرحية "الأقحوانة والدودة" بتنضيد الخشبة من خلال منظر خلفي يعكس الطبيعة بها أشجار وحشيش وورود كما قامت بوضع ورود طبيعية ذات الألوان الجميلة في كل أنحاء الخشبة مما يجسد للطفل المشاهد الطبيعية فيتفاعل مع الحدث، كما نجدها تأثت الفضاء في مسرحية "الإنسان والبيئة" من خلال وضعها لقطع من الخشب على خشبة المسرح تصور بها جدوع الشجرة وكأن الأشجار مقطوعة فمن خلال رؤية الطفل المشاهد لهذه الصورة يتضح له أن الأشجار قد تعرضت للتدمير فيتفاعل مع الحدث، ثم يتحول الفضاء في المشهد الثاني لهذه المسرحية من خلال صورة خلفية تصور لنا البحر بأمواجه فيفهم الطفل المشاهد على أن الكلام سوف يكون عن البحر، أما في مسرحية "فصول السنة" فنجد الكاتبة قد اعتمدت على منظر خلفي يصور لنا الطبيعة لكنها تنوع في رسمها لهذا المنظر فعند الحديث عن الرياح نجدها تعرض لنا منظر خلفي يصور الطبيعة بأشجارها المائلة فتعبر عن هبوب الرياح عكس المنظر الأول الذي كانت فيه الطبيعة هادئة عند حديثها عن فصل الشتاء والربيع فالكاتبة في هذه المسرحيات الثلاثة قد اعتمدت على المنظر الخلفي لتصوير الحدث أما فيما يخص الخشبة فكانت ساحة فسيحة "بفارغها" من أجل تسهيل حركة الممثلين.

أما فيما يخص مسرحية "الحمل والذئب" ومسرحية "الناقة الحكيمة" فنجد الكاتبة قد اعتمدت على منظر خلفي يصور الطبيعة الريفية مثل ما سبق من المسرحيات كما اعتمدت في المشهد الثاني من المسرحيتين في تنضيدها للخشبة بوضع لوحة خشبية كبيرة في وسط خشبة المسرح ووضع بعض الحشيش على الخشبة فيصور لنا هذا الديكور حظيرة حيوانات، فتأثيت الفضاء المكاني في هذه المسرحيات كان بسيط يتماشى وموضوع المسرحية وكذا مراعاة عقل الطفل بما أن الطفل يميل إلى الأشياء البسيطة البعيدة عن التعقيد، فاعتمدت الكاتبة على تصميمها لمثل هذا الديكور في السلسلة المسرحية اراحة عين المشاهد الطفل وأيضا مراعاة عقله، لأن الجهود الذهنية لدى الطفل تختلف كثرى ار عن الجهود الذهنية لدى الكبار، فكل ما يبصره الطفل في المسرح يدل على معنى وأي شيء زائد يعمل على تغيب المتلقي، فينتج من ذلك انفصام ما بين العرض والمتلقي وخاصة أن المتلقي في العرض المسرحي الموجه للأطفال هو الطفل نفسه، لدى من الخطأ أن نقمحه في متاهات من تعقيد الصورة التي يشاهدها، فخديجة سوكدالي في هذه السلسلة اعتمدت على ديكور بسيط يلائم عقل الطفل ويرتبط بالحقيقة والواقع. أما بالنسبة لتوظيفات الديكور في السلسلة المسرحية، نجدها تساهم في إبراز معالم المكان وصفاته، إذ يدل على الغابة والطبيعة في "الحمل والذئب، الأرنب الشجاع، الإنسان والبيئة... الخ" وتدل على المدرسة في الأستاذة النعامة والمنزل في الخادمة الصغيرة والمستشفى في أخطار الطريق.

الخاتمة

يعد مسرح الطفل من أهم السبل والطرق التي نستطيع أن نلج بها إلى عقل الطفل ووجدانه، تعددت تعاريفه واختلفت. وهذا الاختلاف لا تفسير له سوى لعظمته واختلاف وجهات أصحابه، إلا أن جل الباحثين اتفقوا على أن مسرح الطفل

هو ذلك المسرح الذي يخدم الأطفال، سواء قام به الكبار أو الصغار مادام الهدف إسعاد الطفل والترفيه عنه واثراء معارفه ووجدانه وحسه الحركي.

ومن المعروف أن مسرح الطفل ينقسم إلى قسمين: 1. المسرح البشري. 2. مسرح العرائس. حيث كان كل شكل منهما يقدم بخصائص معينة تهدف إلى طرح عروض مسرحية هادفة تحمل في طياتها قيما تربوية وتعليمية.

تكمن الغاية من مسرح الطفل في بلورة فكرة الطفل واتجاهاته الأخلاقية والمعرفية -

يحمل مسرح الطفل بعدين أساسيان هما:

1. **البعد الجمالي (المتعة):** حيث أن هذا الفن يثير في النفس الإنسانية المتعة والسرور باعتباره

يحتوي على العناصر الفنية المختلفة: الديكور، الإضاءة، الملابس، الموسيقى...

2. **الوظيفة التربوية:** من خلال ما يعرض به من قيم تربوية وتعاليم أخلاقية.

نعني بالجانب الجمالي في مسرح الطفل ذلك الجانب المرئي الذي يعتمد على البصر (الديكور، الحركة...)

له دور مهم في إيصال المسألة إلى ذهنية الطفل الذي لا يزال في مرحلة غير قادر على التجريد، عالمه هو العالم المرئي المحيط به الذي يعتمد الطفل في استيعابه للمسرحية على العناصر المرئية أكثر ملائمة منها على العناصر التجريدية.

إلا أن في اعتقادي أنه ليس بإمكان الطفل أن يستوعب مختلف الأنساق الجمالية التي ذكرناها بحكم قلة خبرته في تذوق سحر المسرح، كما أن الجهود الذهنية لدى الطفل تختلف كثيرا عن الجهود الذهنية لدى الكبير من حيث اختلاف الديكور وفنون العرض .

فإذا كان مسرح الطفل يهدف إلى الإمتاع من جهة والتعليم من جهة ثانية، فإن الهدف الثاني ينبغي أن لا يقدم بسياق مباشر، فكلما كان العرض المسرحي وديكوره جاذبا للطفل سيتفاعل الطفل مع العرض.

وفي الأخير تلك هي أهم الاستنتاجات والنتائج التي توصلت إليها، ولا أدعي أنني ألممت بكل جوانب الموضوع فقد حاولت قدر الإمكان أن تكون هذه الدراسة وافية لكل الشروط املين أن نكون قد وفقنا بعض التوفيق في إنجاز هذا البحث

المصادر

- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، حامد عبد القادر ، المعجم الوسيط، الجزء 1، دار الدعوة ،جمهورية مصر العربية، ط2، 1980
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1952.
- أحمد علي كنعان ، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 27 ، العدد 1. 2 ، 2011.
- اربحي بن عليّة ولخضر منصوري، مسرح الطفل في الجزائر هل هو وسيلة تربوية أم هو تسلية وترفيه، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران/الجزائر، العدد السابع، مارس 2017
- النحاس، شيرين محمود كامل ، دور مسرح الطفل في إكساب الاطفال القيم الدينية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية-جامعة المنوفية، 2021.
- جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج 11 و 14، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1 وط3، 1994/2003.
- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دارسات وبحوث ،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2004.
- حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار الهلال للنشر، بيروت/ لبنان، د-ط، 2002.
- زينب محمد عبد المنعم، مسرح ود ارمما الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007.
- سمر أتاسي، مسرح العرائس، أنواعه، وسائله وتطبيقاته مع نماذج مسرحية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر ،1997.
- طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2004.
- عبد المجيد شكير: الجماليات بحث في المفهوم ومقاربة للمظهرات والتصورات، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2004.
- عبد المهيمن، داليا محمد، تكامل القيم التشكيلية في المسرح الاستعراضى بين المناظر والملابس، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان، القاهرة، 2003
- عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992.
- عزة خليل عبد الفتاح و فاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودارما الطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2008 .

- علوش عبد الرحمان، المسرح التعليمي في دارما الطفل "مسرحية هاري وفاري والألوان لعبد القادر بالكروي"، مذكرة ماجستير، إشراف: عيسى أرس الماء، كلية الآداب اللغات والفنون، جامعة وهران، 2013-2014.
- فاتن جمعة سعدون، آليات تكامل السينوغرافيا في عروض مسرح الطفل، مجلة كلية الآداب، جمهورية العراق/بغداد، العدد 90، 2007-2009.
- كبير، الشيخ، مسرح الطفل "المفهوم، الأنواع، الخصائص". مجلة النص جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2021.
- لينا نبيل أبو مغلي ومصطفى قسيم هيلات، الدارما والمسرح في التعليم - النظرية والتطبيق - دار الراية للنشر، عمان، ط1، 2008.
- م. د. سر كوت نور الدين ابراهيم. التقنيات الحديثة لتصميم الديكور المسرحي لمسرح الطفل، العراق - أربيل - مديرية الاشراف التربوي، 2022.
- ماري إلياس حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان/ بيروت، ط1، 1977.
- محمد التهامي العماري، مدخل لقراءة الفرجة المسرحية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006.
- محمد بيتر، التشويق في أدب الأطفال "مسرح الطفل في الجزائر نموذجا"، مذكرة ماجستير، اشراف: سليمان عشارتي، جامعة ألسانيا، وهران، 2005-2006.
- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال و مسرحهم، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001.
- محمد عبد الهادي وكعب حاتم، مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009.
- محمد مبارك الصوري، مسرح الطفل ودوره في تكوين القيم والاتجاهات، كلية الآداب، الكويت، د.ط، 1998.